حول الوحدة والتقريب

اسباب الاختلاف ومعرفة اسباب الاختلاف الفقهي امر مفيد جدا لتحقيق التقريب وضروري لبحثنا هذا فما هي هذه الاسباب؟ ورقة العمل التي قدمتها اللجنة المنظمة لندوة التقريب التي انعقدت في المغرب. أرجعت هذه الاسباب الى اسباب اربعة هي: أ ـ الاختلاف في دلالة النص الثابت. ب ـ الاختلاف في صحّة النص المتعلق بالحكم. ج ـ تباين الاجتهاد في ترجيح الادلة عند تعارضها. د ـ اختلاف الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص صريح([173]). وأوجزها ابن رشد في مقدمة كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) وحصرها في ستة أمور: احدها: تردد الألفاظ بين هذه الطرق الاربع، أعني بين أن يكون اللفظ عاماً يراد به الخاص، او خاصاً يراد به العام، او خاصاً يراد به الخاص، او يكون له دليل الخطاب، او لا يكون. والثاني: الاشتراك الذي في الألفاظ، وذلك إما في اللفظ المفرد كلفظ (القرء) الذي يطلق على الطهر وعلى الحيض، وكذلك لفظ (الامر) هل يحمل على الوجوب أو على الندب، ولفظ (النهي) هل يحمل على التحريم او الكراهة، وإما في اللفظ المركب مثل قوله تعالى (إلا الذين تابوا)([174]) فانه يحتمل ان يعود على الفاسق فقط ويحتمل ان يعود على الفاسق والشاهد فتكون التوبة رافعة للفسق ومجيزة شهادة القاذف. والثالث: اختلاف الاعراب.